

التفسير الفلكي للتاريخ
قراءة في مستقبل الحضارة وحروبها التي تهدد البشرية

كلمات مفتاحية:

التسامح .. الحضارة .. السلفيون .. التعاون

د. طالب محمد كريم

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة

**Astronomical interpretation of the history of reading in the
future events and wars that threaten human**

Mustasiryah University – College Arts – Philosophy

Dr.talib mohamad kareem

Job Title: Instructor

ملخص عربي

نشر بورتسيف عام ٢٠٠٦ مشروعاً حضارياً يكمل (صدام الحضارات لهنتنغتون) ويقدم له أمثلة مستقبلية تعتمد فكرة (الهيمنة الأصولية، الإسلامية على معظم العالم، وإعلان الخلافة)، في حرب دموية مسيحية إسلامية، لكي تجبر الصراع المفترض لصالح مخططاتها. وإذا ما اردنا ان نتكلم عن صدام الحضارات وصمومئيل هنتنغتون في التشكيك برؤيته السياسية كما عند البعض والذي يسميه بالكتاب الصعب الهضم بسبب الاحصائيات الكثيرة ونتائج الاستطلاعات ومن الملاحظ، انه ليس من السهل الربط بين مختلف التأكيدات التي يوردها، كما يرى ذلك ترفيتان تودوروف، ولذلك انه سيبقى دون اي تأثير على الرأي العام الا ان العكس هو الذي حصل الى درجة ان عنوانه الذي استعاره هنتنغتون في الواقع من المختص بالإسلاميات برنارد لويس.

يرى جيكو موللر وزميله فاهر نهولتر ان هنتنغتون اراد بعنوان كتاب (صدام الاصوليات) بحسب تسميته، تأكيد احتمال ظهور هذه التطورات المحفوفة بالخطر في المستقبل، ومن ثم الرغبة في تحذير الامم الغربية من مغبة الانخراط فيها. وبذلك فقد اعتبر الكتاب او مضمونه هو واقع حتمي لا مفر منه: "وبدا ان هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ قد اثبتت صدق تنبؤات هنتنغتون. واصبح لويس نفسه على ما يبدو مرشداً روحياً للمحافظين الجدد في واشنطن، الذين تمثل هدفهم في تحويل العراق الى امة اخرى تتبع النموذج التركي. مع بروز الارهاب الدولي المدفوع ببواعث دينية، بدا الفهم الساذج لـ " نظرية الصدام " مخططاً هيكلياً سهلاً يمكن ان يؤسس عليه الزعماء السياسيون استراتيجياتهم التصادمية.

Abstract

Almost inevitable astronomical theory Nikolai Portsev response to the theories of the inevitable interpretation of modern history. This theory is characterized by both Bmcolat or predictions social conflict colors and different addresses. Prevail in the political character of the public more than it is to build a scientific discreet depends on scientific or philosophical sayings are looking at fossils tools used by the world or researcher in the scientific article laws. Hence the fundamental idea at the heart of the theory is talking about the present conflict, which has become a significant and premier event in modern history. But the need to say that the interpretation of the inevitable cosmic history in theory Portsev did not close the doors did not identify as part of the railing can not change it or make it one of the constants that do not subject to change. The lack of future predictions, unconditional consciously man and his knowledge of life and enjoy the will and the freedom to choose categories to help man the same education and well-prepared numbers can be accepted by the other co-existence. This vision is in line with the theory of Divine Providence lasting peace of the philosopher Kant, which we dealt with the most important paragraphs of his theory of education and take advantage of the events of history in the past and develop a lasting peace project, which serve as security expected to be achieved on the ground and the project.

تمهيد

نشر بورتسيف عام ٢٠٠٦ مشروعاً حضارياً يكمل (صدام الحضارات لهنتغتون)^(١). ويقدم له أمثلة مستقبلية تعتمد فكرة (هيمنة الأصولية الإسلامية على معظم دول العالم، وإعلان الخلافة)، في حرب دموية مسيحية إسلامية، لكي تجبر الصراع المفترض لصالح مخططاتها. وإذا ما أردنا أن نتكلم عن صدام الحضارات وصموئيل هنتغتون^(٢). في التشكيك برؤيته السياسية كما عند البعض والذي يسميه بالكتاب الصعب الهضم بسبب الاحصائيات الكثيرة ونتائج الاستطلاعات ومن الملاحظ، إنه ليس من السهل الربط بين مختلف التأكيدات التي يوردها، كما يرى ذلك تزفيتان تودوروف^(٣)، ولذلك أنه سيبقى من دون أي تأثير على الرأي العام إلا إن العكس هو الذي حصل الى درجة إن عنوانه الذي استعاره هنتغتون لكتابه صدام الحضارات جاء من المختص بالإسلاميات برنارد لويس^(٤).

يرى جيكو موللر وزميله فاهر نهولتز إن هنتغتون أراد بعنوان كتاب (صدام الاصوليات)^(٥). بحسب تسميته، توكيد احتمال ظهور هذه التطورات المحفوفة بالخطر في المستقبل، ومن ثم الرغبة في تحذير الأمم الغربية من مغبة الانخراط فيها. وبذلك فقد اعتبر الكتاب أو مضمونه هو واقع حتمي لا مفر منه: "وبدا إن هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ قد اثبتت صدق تنبؤات هنتغتون. وأصبح لويس نفسه على ما يبدو مرشداً روحياً للمحافظين الجدد في واشنطن، الذين تمثل هدفهم في تحويل العراق الى أمة أخرى تتبع النموذج التركي. مع بروز الارهاب الدولي المدفوع ببواعث دينية، بدا الفهم الساذج لـ " نظرية الصدام " مخططاً هيكلياً سهلاً يمكن أن يؤسس عليه الزعماء السياسيون استراتيجياتهم التصادية"^(٦).

يعارض المفكر الفرنسي تزفيتان تودوروف آراء هنتغتون في صدام الحضارات والتي تعبر عن صراع ديني أو ثقافي أو حضاري، ذلك إن العمل الارهابي لا يمت الى الدين البتة لا في أصوله ولا في أهدافه بحسب قوله: "لا يجب أن نخلط بين الحركات الاسلامية والارهاب. ليس فقط إن كل الارهابيين ليسوا من الاسلاميين، لا بل إن العكس كذلك ليس صحيحاً. إن الانتماء الى حركة اسلامية هو ايدولوجيا لا تقود الى اعمال عنف إلا في بعض الظروف الخاصة"^(٧).

بل على عكس نظرية صدام الحضارات، إن الحضارات عندما تلتقي تلتئم في روح الانسانية الجمعاء التي تتخلق على وفق نتائجها العقلية بحسب تودوروف أي إنه: "يمكننا أن نستخلص بأن " الحضارات " لا تتصادم حين تلتقي وأن " الصدمات " تتعلق بالكيانات السياسية وليس الثقافية. يبقى منحى آخر من كلام هنتغتون، وهو إن الصدام والنزاع والحرب هي مظاهر تكشف حقيقة العلاقات الدولية، كثير من المحللين الذين اعلنوا إن الحرب العالمية الثالثة (أو

الرابعة) تدور رحاها. والمواجهة بين الغرب والإسلام. إنَّ شجب هذا الخطر الآتي من بعيد والذي يوصف أحياناً بمصطلح " الاسلامي - الفاشي " هو أمر رائج في خطاب اليمين المتطرف. إلا أننا مع ذلك نجد الشجب لدى أوساط سياسية أو فكرية أوسع، حيث يتم التنديد ببراءة وسذاجة قسم آخر من الرأي العام، مما يقود الى عدم اكتراث وتسامح مبالغ فيهما^(٨).

كما يذهب الى هذا الرأي جيلبير الاشقر في كتابه صدام الهمجيات، إذ يرى ان ما يجري من أحداث هو عبارة عن صدام الهمجيات وليس صدام الحضارات كما عبر عنه هنتغتون. إنَّ مفهوم الحضارة هو دلالة للتلطيف والسلم والسيطرة على العدوانية، فالتحضر هو ضد العنف والعدوان والقتل، والحضارة هي من تعطي وتضفي الطابع السلمي على العلاقات بين الافراد والمجتمعات والدول، لكن هذه الحضارات بفعل السيرورات والتغييرات التي تحل بها، تجعلها تنتج همجيات، بحيث ان كل حضارة تكون لها همجيتها الخاصة. ثم يعطي مثلاً يتمثل في نموذجين من الجماعات الثقافية الدينية والايديولوجية المركزية الغربية. فالمتطرفون الاسلاميون يقطعون الرؤوس هنا وهناك وهي طريقة تقليدية للقتل بحسب تعبيره، واولئك الغربيون يقتلون بالقنابل التقليدية التي ترز سبعة أطنان، وهؤلاء يحولون الخطوط الجوية لاستخدامها كصواريخ بغية قتل المدنيين، واولئك يطلقون صواريخ كروز، في ضربات ضد المدنيين الآخرين. والحقيقة أن الخبث واللؤم هو لغة تعامل الهمجية مع الحضارة. وبدلاً من أن تكون المواجهة صداماً بين الحضارات، هي الآن بحق صداماً بين الهمجيات التي تفرزها الحضارات، بمقادير متغيرة، ومع هاتين الهمجيتين، فإنَّ همجية الاقوى هي الاكثر اثماً، فهمجية الضعفاء في أغلب الاحيان هي منطقية كردة فعل على همجية الاقوياء الذين يحاولون بين الحين والآخر ان يستقروا هؤلاء الضعفاء^(٩).

أعتقد إنه من اللازم، بل ومن الضروري أن يجري التمييز بين جماعات معينة تصور عقيدة معينة بحسب فهمها له وان هذه الجماعات لا تمثل دين أو قومية أو دولة ونظام سياسي حاكم وبين الغرب أو الدول الاوروبية والغربية التي تبرر افعالها من خلال قوانين مجلس الأمن أو الأمم المتحدة وبالتالي تعبر عن الرؤية السياسية الرسمية للأنظمة الحاكمة. " لقد قاد هذا الخوف الغربَ الى التخندق في نزعة مانوية - قائمة على عقيدة الصراع بين النور والظلام، والخير والشر، والحضارة والهمجية- كما قاد هذا الخوف الى شنِّ حربٍ ضدَّ الرعب بناءً على مواقف وذرائع يشوبها الكثير من الالتباس والغموض"^(١٠). ونود أن نلفت الذهن الى نوافذ أخرى يمكن أن تحقق نوع عالي من درجة السلم العالمي (الكوني) ولقاء الحضارات خياراً جديداً بدلاً من صدام او صراع الحضارات، كما هي:

أولاً: التسامح بوصفه حلاً للتعاش السلمي

يعتقد المفكر ترفيتان تودوروف أن فكر الانوار لا يمكن حصره بفلاسفة أوروبا بالعصر الحديث فقط، بل إنها ظاهرة عالمية ولها حضور في كل مكان، إنها موجودة في الممارسات التاريخية للإسلام وخلال فترة التجديد التي شهدتها الكونفوشيوسية في الصين أو في الحركات المناهضة للرق في أفريقيا السوداء، لقوله: "تستطيع ان نذكر ما نجده مثلاً في التوصيات بالتسامح الديني عندما كان الأمر يتعلق باديان عديدة تمارس في نفس البلد البراهمانية والبوذية في الهند والكونفوشيوسية والبوذية في الصين وشأن وجود مسلمين ويهود ومسيحيين وزرادشتيين ومانويين في الشرق الاوسط وكذلك شأن تواجد الاسلام والتقاليد الوثنية في افريقيا السوداء"^(١١).

يرمي تودوروف من ذلك أن يلفت النظر الى إن الممارسات الانسانية انما تتبع من فطرة الانسان الذي خلق عليها، وبالتالي لا يمكن حصره في مكان دون مكان آخر او زمان دون زمان آخر، انها ظاهرة عالمية كونية يمكن ان نظهرها عند الانسان وتحويلها الى ممارسة ثقافية تنتج مجتمعات متميزة في استقرارها وعطائها لقوله: "ان التسامح هو في رأي الجميع افضل من الحرب ومن كل اشكال الاضطهاد ثمة سمة تنويرية اخرى كانت منتشرة ايضاً تتعلق بفكرة الكونية نفسها، بما يعني المساواة في الكرامة بين جميع الكائنات البشرية، والاقرار بالأسس الكونية للأخلاق وبالتالي بوحدة النوع البشري"^(١٢).

ثانياً: التعددية جوهر تعارف الحضارات

لقد كان المفكرون قديماً وحديثاً يريدون معرفة فوائد التنوع، وكانت التعددية الدينية هي واحدة من أهم الموضوعات الأكثر اشكالية: "ويمكن الكشف بسهولة عن سر هذا التفضيل للتعددية فعندما تكون الهيمنة لدين واحد يميل المتحمسون له حتماً الى قمع الاخرين حتى ابادتهم ومن ناحية أخرى وجود ديانتين فقط من شأنه ان يغذي التنافس بينهما بشكل مفرط فذكرى الحروب الدينية - ما زالت حية في ذاكرة الناس. ان التعددية حقيقة، تظهر بداية من الرقم ثلاثة وهي تقتضي وجود هيئة خارجية اي غير دينية تضمن المحافظة على السلم بين الطرفين"^(١٣).

ان التعاش السلمي له جذور وبناء اساسي يمكن ارجاعه الى فترتين جوهرتين:

الاولى: هو ناتج من تراكم خبرات الانسان التجريبية والذي يصنف ضمن نتاج العقل البشري في ذروة نضجه ودرجة وعيه في تفهم قوانين الحياة الاجتماعية .

والثاني: يمكن نسبته الى فطرة الانسان الذي ولدت معه مجموعة الأفكار الانسانية التي تؤسس لنظرة كونية ورسالة تعاش بشري: "يمكن ان نجد ارضية للتفاهم لأولئك الذين يرغبون في أوروبا أو في امكنة اخرى بان يقوم تبادل بناء بين المسلمين وغير المسلمين. يكفي لذلك أن نقبل

بمسلّمتين تنتميان الى عصر الأنوار في اوروبا. المسلمة الاولى هي ذات طابع قانوني وسياسي، وهي تفترض ان المجتمعات البشرية تحكمها قوانين وضعها مواطنو هذه المجتمعات، وان هذه القوانين تتغلّب في الحياة العامة على اي وسيلة ضغط اخرى، انه مبدا الديمقراطية بالذات، او سيادة الشعب أما المسلمة الثانية فهي ذات طابع انتروبولوجي. انها تؤكد على تنوع المجتمعات والثقافات الانسانية، في الوقت الذي ينتمي فيه كل البشر الى الجنس نفسه، ويتشاركون بالإنسانية ذاتها^(١٤). ومن هنا يمكن ان ننقل الى موضوعة مسيرة التاريخ البشري والتنبؤات في المستقبل والتي تتشكل على وفق منطق النزاعات عند التفسير الفلكي لدورة التاريخ، اعتمدت على أساس تطور العالم في دورات تاريخية محددة (كل دورة تعادل ٣٦٠ سنة) والوسائل المتاحة لتجنب التهديدات لهلاك المجتمع البشري.

وترتبط هذه الطريقة في التنبؤ: "بما يمكن تسميته بالدورة القمرية الكبيرة - أو بمزايا طابع الاحداث على الكرة الارضية اثناء مرور الكوكب في المجال المحدد في الفضاء خلال ٣٦٠ سنة. اي ان كل ٣٦٠ سنة تحدث في الفضاء عمليات غامضة بالنسبة للإنسان حيث تؤثر في مجتمعنا البشري وخاصةً فيما يتعلق بزيادة عمليات القتل والمأساة. ومن هذه العوامل الاساس في تاريخ تطور البشرية - الحروب المتنقلة بين شعوب الشرق والغرب والانقلابات الاجتماعية"^(١٥).

فكرة التعددية هي الاخرى يمكن ان تجعل منها حلاً للصراعات والاحتميات الشمولية التوتاليّتارية وتتمثل بثلاث طرق عند تودوروف: "فهي تحث على التسامح ضمن المنافسة، وهي تنمّي وتحمي الفكر النقدي الحرّ وهي تساعد على التجرد عن الذات بما يؤدي في مستوى أرقى الى اندماجها مع الآخر"^(١٦).

ثم يأتي إلى تحليل النزعات الانسانية ولا يدعي مثالية الانسان أو يمكن وصول الانسان الفرد أو المجتمع الى مثالية تنزع منه كل الاثار أو الممارسات السلبية، الا ان الانسان يعمل على تخفيف هذه الاثار السلبية ورفع الممارسات الايجابية، يقول: "اننا سعداء لأننا نحب، واننا نحب لأننا من غير الآخر ناقصون، ولكن اذا كانت سعادتنا تتعلق تعلقاً تاماً بالآخرين، فان هؤلاء الاخرين يمسكون ايضاً بأدوات طاقة هدمها ولا توجد سعادة خارج الحب، والحب فان: حب العاشقين يضعف أو يخف، وحب الابوين والاطفال يتبدل كلما اصبح الاطفال بدورهم بالغين. ان المجتمع نفسه يعيش في الزمن، وكل توازناته هي توازنات هشّة بالضرورة. ويجب الا نتصور اختفاء الصراعات، ولكن ضبطها فقط من غير عنف"^(١٧).

إن فلاسفة الانوار لديهم رؤية معارضة لمقولة الحتمية الكونية والغاء دور الانسان من خلال الارادة والحرية، واخذ دوره الحقيقي والريادي في حركة ومسيرة التاريخ، هم لا يؤمنون بالحتمية التاريخية التي تجعل من الانسان شبيهة بالروبوت تُسيّره تقنية عالية من بعيد، الانسان له الحرية الكيانية وحق العيش والحياة بما تتسجم مع ارادته. صحيح ان فكر الانوار يمتدح المعرفة،

باعتبارها تحرر الكائنات البشرية من ضغط الوصايات الخارجية. لكن هذا الفكر لم يدع ان البشرية انطلاقاً من ان كل شيء يسير على وفق مقتضيات حتمية وتبعاً لذلك يمكن معرفته، ان الانسان من جهة انه كائن فيزيائي هو كغيره من الاجسام الاخرى تسيّره قوانين لا تتغير. لكن من جهة انه كائن عاقل فهو ما انفك يخرق القوانين التي سنّها الله ويغير القوانين التي سنّها هو نفسه. ان معرفة حقيقة المجتمعات البشرية تصطدم باستحالة التنبؤ بكل الارادات والتحكم فيها كما ان ارادة الفرد هي بدورها تصطدم بعجزها عن معرفة دواعي تصرفاتها^(١٨).

كما تعددت وجهات نظر القائلين بفكرة (الحتمية التاريخية) بين (السنن الإلهية) أو الوحدة بين الثابت والمتغير، (المتحول) يقابل هذه النزعة (التاريخية) نزعة أخرى تجريبية، نظرت لحركة التاريخ، وصيرورة الحضارة نظرة استقرائية، محكومة بلحظاتها، وملابسات مواقف أصحابها، ونسبية الحقائق المحيطة بهم، فلا حتمية (جبرية) في التاريخ ولا في الطبيعة، وهذا ما ذهب اليه بوبر، في نقده للاتجاهات الحتمية في تفسير التاريخ عند ماركس واينشتاين، متوقفاً عند (نظرية المواقف) في حديثه عن (احتمالية التاريخ) وارتباط الحدث بظروفه وملابساته^(١٩).

ثالثاً: نقد المشروع الكوني – السلفيون الجدد

يصور تزفيتان تودوروف بأن السياسة الامريكية في نظر الباحثين هي عبارة عن تاريخ يصنعه الله، هكذا يفسره البعض اي يعتقدون ان: "التاريخ هنا عند الله. وها هو قادر على تحديد المشاريع والنوايا. اية دلالة تكشف عن هذه المشاريع والنوايا؟ بمنح الولايات المتحدة نفوذاً يفوق ذلك النفوذ الموجود لدى البلدان الاخرى، تتحول القوة هنا شيئاً فشيئاً الى حق"^(٢٠).

إذ يعتقد أنه من الافضل تسمية لهؤلاء الذين يدعمون المشروع الكوني الامريكي امثال هنتنغتون وفوكو ياما بـ"السلفيون الجدد " بدلاً من المحافظين. السلفيون نسبة الى انهم يستندون الى الخير المطلق، الذي يردون فرضه على الجميع. وجدد لان هذا الخير موجود، وليس ذلك بفضل الله. بل بفضل قيم الديمقراطية والليبرالية.^(٢١) إن هذه الدورية المنتخبة من تواريخ الأمم تنطوي على جبرية مفترضة لجعل المستقبل وحروب الأمم والدول فيه، دورية، حروب وموت ودمار؟ في الساحة الممتدة بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، خدمة للمشروع التوراتي في جعل العالمين المذكورين تحت هيمنة الشعب المختار، في عالم تديره الحكومة العالمية.

ومن اللافت للنظر ان معظم المقولات والنظريات والافكار التي تتداول الصراع والصدام او الحرب والعنف تنسب غالباً الى غربيين، وتصنف وفق تصورات الغرب في رؤيته الى العالم.^{٢٢}

هذا هو المشروع الذي يسخر فيه ثقافة الكراهية لبلوغ مرامي سياسية وعقدية، لا تمت لروح العقائد الدينية الإنسانية بصلة، ولا سيما الديانات الكبرى التي تدعو للمحبة والتعاون بين الأمم والشعوب ودولها، في أوسع القارات مساحة وسكاناً (آسيا وأوروبا وأفريقيا)، ممن يدين بالمسيحية والإسلام.

يرد تودوروف هذه التصورات التي تفسر أو تبرر الفعل الأمريكي في سعيها للسيطرة على العالم الى فكرة تقول لا بد من: "اعادة صنع العالم ولا بد من حل مشاكله بصورة نهائية اي بواسطة السلاح عند الاقتضاء، وعلى الحرية ان تنتصر. وليس من قبيل الصدفة ان نجد من بينهم، سواء في الولايات المتحدة او فرنسا. عدداً من التروتسكيين او الماويين القدامى: ان نفس عقلية التدخل التي ترفض الخضوع لنقائص هذا العالم تتكشف هنا وهناك. وكذلك نفس الجاذبية نحو العنف والعمل الاممي النزعة"^(٢٣).

رابعاً: التفسير الفلكي للتاريخ

يعتمد بورتسيف الحساب القمري في الدورة الزمنية اي الدورة القمرية الكبيرة التي عمرها ٣٦٠ سنة، وان الحديث عن حروب الحضارات لا يحدد فقط على الحروب العسكرية والاقتصادية، وانما على سيادة الافكار والمعتقدات المناسبة ومثالاً على ذلك فقد: "سادت نظريات ذات طابع توتاليتاري في القيادة اثناء هجوم الشرق، اما اثناء مهاجمة الغرب فكانت الافكار السائدة وقتها تتجلى في المطالبة بأنظمة ديمقراطية في المجتمع، ونلاحظ اثناء هجوم الشرق ان المهمة الكبرى متجسدة في امتلاك المدارك الفكرية للتطوير الاقتصادي القائم على اساس النظام الحكومي للاقتصاد اما عصر الحروب الغربية فكانت المهمة الكبرى منصبة على امتلاك الاسواق الاقتصادية"^(٢٤).

نشير باختصار هام وقد تشكل ملاحظة في جذور علم الفلك، في ان الانجازات الفلكية التي حصلت منذ انبثاق العلوم الفلكية في التاريخ، قد بيّنت تأثير الفلك وحركة الاجرام السماوية في الكون على الانسان، والتبست مفاهيم الفلك وحركة الكواكب والاجرام السماوية بثقافة السحر والشعوذة حتى اصبحت من المحرمات غير المتغيرة ومن القوانين والعادات التي اعتقدوا وغرسوا اعتقادهم في ادمغة الناس اي عملوا على جعل هذه الافكار عبارة عن حقائق مقدسة للمجتمع، حتى عدّوها اموراً محتومة مثلها مثل ما يقابلها في الطبيعة، وعلى هذا فقد كان التمييز معدوماً بين القوانين الطبيعية والقوانين التواضعية كالأعراف والعادات، ومن ثم اصبحت هذه الافكار المتوارثة تعبر عن تراث الاجداد المقدس، وترجمت الى عمل سلوكي في انتشار ذو اتجاه افقي

في اوربا الغربية وعلى اراضي الاتحاد السوفيتي السابق وباء مما يسبب في زيادة عدد الوفيات بين السكان في جميع انحاء العالم ، اما في الجمهورية الاصولية لمنطقة القوقاز ، فبالإضافة الى الوباء ستكون هناك ايضاً حرب أهلية^(٢٩).

٢٢٣٦ - ٢٢٧٨ - الهجوم الناجح والاخير للخليفة الاصولية العالمية - فجيوشه تستولي على القسم الاكبر من الكرة الارضية الا ان الاتجاه الاساس والهدف المنشود لم يستطع الاصوليون التوصل اليه في اوربا . وبعد فترة من الزمن يستطيع الاوروبيون توحيد صفوفهم ٢٢٤٥ - ٢٢٧٦ ويوقفون الهجوم . والسبب الثاني للفشل هو الصراع بين السنة والشيعية ٢٢٧٥ في الشرق الاوسط .^(٣٠).

ب- من التنبؤات النهائية في القرون الثلاثة القادمة

١- بعد (٦٣ سنة) من الآن ، ستبدأ الضربة يسدها الاصوليون ضد الغرب ، لا من داخل العالم الإسلامي بل يسدها ، الاصوليون المقيمون داخل بلدان العالم المسيحي^(٣١).

٢- في الأعوام ٢٠٧١ - ٢١٠٩ ، سيتسع نطاق التمرد للسكان المسلمين في أوربا (وأين أمريكا؟) وتتشكل حكومات أصولية ودول مستقلة مسلمة ، في نطاق البلقان ! (التركية العثمانية).

٣- نعم ، سيبقى المستفيد الحقيقي من جميع ذلك هو منتج الأسلحة وتاجر الأسلحة والمشروع التوراتي. والخاسر فيها، الشعوب الإسلامية أولاً التي يراد لها أن تدخل في حروب طاحنة وتخويف المسيحيين الأوربيين، ومثل هذا الاحتمال وارد لأن السيناريو الموضوع في هذا الكتاب يسكت كلياً عن (إسرائيل واليهود). يؤكد الاحتمال الأخير، ما ذهب إليه هذا المنظر في قوله: صحيح إن سلطة الخليفة الاصولي/السني (العالمية) ستتسع لتشمل العالم كله ! " فأن اتحاد الدول الغربية سوف يُفشل الفتوحات الاصولية"^(٣٢) حتى لو استمروا في الحكم إلى عام ٢٣٦٨، في معظم أوربا والعالم^(٣٣).

٤- وما أن تحل السنوات العشر الأخيرة من الدورة الفلكية التالية (٢٣٧٨) حتى يتم القضاء النهائي على الاصوليين لا بتحالف الأوربيين مع بعضهم ضدهم، بل بوسائل سياسية مناسبة وجديدة، في السياسة والاقتصاد تتجاوب مع متطلبات العصر (التعاوني). وإلا ، فأن هجوم الغرب في حينها سوف يقضي على

البشرية جمعاء^(٣٤). وهنا يدق بورتسيف جرس الإنذار لا بنهاية الحياة ، بل باحتمال حلول (دولة الخاتم الموعودة ردا على الظلم المركب)^(٣٥).

٥- في الاعوام ما بين ٢٠٠٢ و ٢٠٠٧ ازدياد حدة الاوضاع في اوكرانيا وربما من عام ٢٠٠٨ حتى ٢٠٠٩ تحدث هزات اجتماعية حادة في اوكرانيا. وهذا ما حدث فعلاً سنة ٢٠١٤.

٦- في الاعوام ما بين ٢٠٠٣ و ٢٠٠٨ يقود الامريكيون حرباً فاشلة في العراق.

٧- في الاعوام ما بين ٢٠٠٥ و ٢٠٠٨ هزيمة الجيوش الغربية أمام القوميين العرب والمنظمات الاصولية في منطقة الشرق الادنى ، هجمات قوية للعرب ضد اسرائيل . المشاكل في لبنان وتغيير هناك مراكز القوى ولكن ليس في مصلحة المسيحيين .

٨- في الاعوام ما بين ٢٠٠٨ و ٢٠٤٨ الصين تكون زعيم الاقتصاد العالمي، بعد ذلك في الاعوام بين ٢٠٤٨ و ٢١٤٠ هذه السيطرة تنتقل الى ايدي روسيا و الى الدولتين (اوكرانيا و بيلاروسيا) وبعد عام ٢٢٢٥ تنتقل الدولتان الاوكرانية والبيلاروسية الى الدرجة الاولى في العالم.

٩- عام ٢٠٠٨ توقف الدول الاوروبية عملياتها العسكرية في منطقتي الشرق الاوسط والشرق الادنى ، اما الحروب بين الامريكان والعرب في هذه الاقاليم فستستمر حتى ٢٠١٩ .

١٠- في العشرينات والثلاثينات من القرن الواحد والعشرين يقرر أصوليو المناطق في الشرق الادنى ايقاف خطتهم اسقاط الانظمة العربية العلمانية ، ويصبح عدوهم الدول المسيحية المجاورة والدول التي تقوم بمساعدتها .

١١- في عام ٢٠٢٣ محاولة الاستيلاء على بعض البلدان العربية في الشرق الاوسط من قبل الاصوليين . وفي عام ٢٠٢٣ يتم القضاء نهائياً على الاصوليين في بعض البلدان العربية في الشرق الاوسط وطردهم منها . وفي عام ٢٠٢٧ وحتى عام ٢٠٣٨ تتعرض مصالح امريكا لضربات جديدة من المنظمات الوطنية والمجموعات الاصولية ، ويخرج الامريكيون تدريجياً من المناطق والاقاليم المسلمة .

١٢- في عام ٢١٠٠ يبدا في الدولة الاصولية في اواسط اسيا التمدد ضد سيادة العرب والايروانيين في الدولة الاصولية العالمية (خليفة للأصوليين) ومن عام ٢١٠٠ وحتى عام ٢١٢٥ فان جيوش من اسيا الوسطى وقيادة تيمورلانك الجديد سوف تستولي على ايران وباكستان وشمال الهند وكازاخستان والقوقاز وما وراء القوقاز وتركيا وقسم من الشرق الادنى العربي ، وسوف ترافق هذه الغزوات وحشية وهمجية ، وحرقت المدن والقرى وابادة جماعية لجميع السكان .

١٣ - في بداية القرن ٢٤ يبدأ عصر القضاء الجماعي للشعوب الشرقية من قبل الشعوب الغربية. والحرب الحضارية العصرية ربما تؤدي الى قضاء تام على البشرية في حال عدم بذل الجهود للقضاء السريع على نظام السوق الاقتصادي الذي يؤدي الى عدم المساواة في تطور الشعوب والى الاستثمار والى الحروب^(٣٦). وبعد كل هذا الاستعراض في ابرز النقاط التي يمكن ان تمثل نبوءات مستقبلية في اهم الاحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية التي ترسم ملامح لولادة تاريخ جديد، يمكن ان ندخل محوراً آخر يكشف طريقاً مختلفاً عن تجسيد وتكثيف صورة من الهمجية والعنف الى فتح افق جديد من الحياة المشتركة وتوزيع العدالة الاجتماعية.

خامساً: نظرية تعاون الشعوب بديلاً للعنف والحرب

في المرحلة الاولى وفي انقسام العالم الى معسكر للأغنياء ومعسكر للفقراء: "ان النظام الجديد يجب ان يؤمن تطوراً عالياً للاقتصاد في المعسكرين معاً. وفي ظروف العودة الممكنة الى المحسوبة والى المجتمع المغلق. وبهذا الشكل يمكن للنظام الجديد ان يظهر طاقاته الحقيقية امام نظام السوق"^(٣٧).

المرحلة الثانية تكمن في: "وظيفة النظام الجديد هي ضمانة السلامة الاجتماعية داخل البلدان، والتقسيم الفعلي والعاقل للعمل والتكامل المتبادل الايجابي والتعاون لدى كافة المناطق المختلفة من العالم ، بمعنى آخر - تشكيل مجتمع العدالة الاجتماعية ليس فقط داخل البلدان نفسها بل في السوق العالمي"^(٣٨).

يقسم نيكولاي بورتسيف العالم الى مدينة الله (مدينة الخير) والتي يصفها بالعالم اللين ومدينة الارض مدينة الخطيئة والتي يصفها بالعالم الصلب، وما يدور هو صراع بين الخير والشر. وما وجدته عند نيكولاي انه يلمح الى نظرية العناية الالهية التي تستطيع ان تغير مجرى ومسار الاحداث فيقول: "في العالم الاخر حيث تصعد اليه ارواحنا بعد الموت تنتصر فيه نزعة الخير، اما في العالم الصلب يعني في عالما فالصراع يستمر وتسيطر عليه نزعة الشر، وتحوله الى معلف يسكب فيه قتل البشر والحيوانات كمية كبيرة من الطاقة السلبية التي تسعى اليها نزعة الشر. ويقدر الانسان ان ينظم نفسه بنفسه ويلجأ الى الله كي يغير هذا النظام على الارض ، الا ان التحسين للإنسان الوحيد يبقى ناقصاً لأنه يعني التغيير لنفسه وليس للآخرين فعليه الا يفكر بنفسه فقط بل بالعالم كله . وان النظام الجديد في تنظيم الانتاج ، ويفضله تصبح الحياة ان تتغير ، اي يتم تغيير جوهر البشرية جمعاء ، يمكن ان يقلل من تأثير العمليات الفضائية السلبية على الانسان لصالح المجتمع البشري"^(٣٩).

يشير تودوروف الى ان البعض من الباحثين او المختصين قد اختلطت عندهم فكرة الحضارة مع فكرة اوروبا ، بل لم يترددوا في القيام بهذا الخلط ، لكنه ينحى منحاً مخالف لهم تماماً، بقوله:

"لا بد من الملاحظة ان تاريخ اوربا هو كذلك تاريخ النزاعات والاضطهادات والحروب، ليس لان الاوروبيين كانوا اكثر بربرية من سائر شعوب العالم، كما يقولون عن انفسهم احياناً في نوبات تحقير الذات، ولكن لان التاريخ البشري اتخذ دوماً هذا المسار"^(٤٠).

الخاتمة

تكاد تمثل نظرية الحتمية الفلكية لنيكولاي بورتسيف رداً على نظريات التفسير الحتمي للتاريخ الحديث. وامتازت هذه النظرية سواء بمقولات او تنبؤات صراع اجتماعي بألوان وعناوين مختلفة. يسود فيها الطابع السياسي العام اكثر مما يكون ذو بناء علمي رصين يعتمد على قوانين علمية أو مقولات فلسفية تبحث في حفريات الأدوات التي يستعين بها العالم أو الباحث في مادته العلمية. ومن ثم الفكرة الجوهرية في لب النظرية تتحدث عن الصراعات الحاضرة والتي اصبحت تشكل الحدث الهام والأبرز في تاريخنا المعاصر. لكن للضرورة ان نقول ان التفسير الحتمي الفلكي للتاريخ في نظرية بورتسيف لم تغلق الابواب ولم تحدد في اطار حديدي لا يمكن تغييره او جعله من الثوابت التي لا تخضع للتغيرات. أنّ عدم حدوث التنبؤات المستقبلية، مشروط بوعي الانسان ومعرفته للحياة والتمتع بالإرادة والحرية في اختيار المقولات تساعد الانسان على تربية نفسه واعداده اعداداً جيداً يمكنه من تقبل الاخر والعيش المشترك.

أرى ان مفهوم الحتمية في التفسير الفلكي للتاريخ عند نيكولاي بورتسيف حتمية زائفة وبمعنى آخر ترتيب مجموعة من المقولات تدخل في خدمة الفكر السياسي الايديولوجي يساوق الفكر السياسي الذي جاء به هنتنغتون. ان الحجج الذي احتج به نيكولاي في رؤيته المستقبلية التي نظم الكثير منها على شكل مقولات مستقبلية تتباين بشكل تام مع سيرورة الاحداث المنطقية والعلاقات السببية التي تفيد انها ليست حتمية حاسمة. ان اشارة بورتسيف الى تقسيم العالم وفق منطق الخير والشر وتَدخُل الله في تغيير مسار الاحداث في التاريخ وفق نظرية العناية الالهية قد نسفت نظرية الحتمية في تفسير التاريخ. إذ لو كانت الحتمية حقيقية لن يكون لمفهوم الخير والشر أي دور في ارادة الانسان واختياره، كما يفهمان عادة، أي تطبيق عملي.

الهوامش

(١) هي فرضية حتمية صراع الحضارات او صدام الحضارات " ان الصراع بين القوى العظمى قد حل محله صدام الحضارات " وستطرد محلاً " الدول القومية تظل الوحدات الرئيسية القائمة في الشؤون الدولية. وسلوكها يتشكل كما في الماضي بسعيها نحو القوة والثروة، ولكن ايضاً يتشكل بالاختيارات والاتفاقيات والاختلافات الثقافية، حدد خطاب صدام الحضارات المصدر الاساسي للصراع في المستقبل بانه لن يكون الايديولوجيا او الاقتصاد بل سيكون مصدره الهوية الحضارية او الثقافية والنتيجة الذي يفضي بنا لمؤلف هي حتمية الصراع الحضاراتي والذي سيكون نتيجة اساسية للتطور التاريخي ومن ابرز او اهم الصراعات المقبلة ستكون بين الحضارتين الغربية من جهة والحضارة الاسلامية والكونفوشيوسية من الجهة الاخرى. ينظر: صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي، ترجمة: مالك عبيد ابو شهيوه - محمود محمد خلف، ط١، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ١٩٩٩، ص٣٣.

(٢) مفكر امريكي من اصل يهودي، متخصص في الادارة العامة ومعهد جون اولين لدراسات الاستراتيجية بجامعة هارفارد، وقد كرس حياته لموضوع الاستراتيجية العسكرية بحثاً وتدریساً، واهتم بصورة مباشرة بالدراسة المقارنة في مجال السياسة الامريكية وسياسات دول العالم الثالث، وقد اسندت اليه ما بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨، مسؤولية قسم الاستشراف بمجلس الامن القومي الامريكي. ينظر: علي عبود المحمداوي، خطاب الهويات الحضارية من الصدام الى التسامح - دراسة مقارنة بين المنجز الغربي والمنجز الاسلامي، ابن النديم للنشر والتوزيع - دار الروافد الثقافية - ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠١٢، ص ٥١.

(٣) مفكر وفيلسوف ولد في بلغاريا وجاء الى فرنسا عام ١٩٦٣، حصل على شهادة الجامعة الاولى من جامعة صوفيا، نال شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون. من اهم مؤلفاته: الأدب والمعنى عام ١٩٦٧، فتح امريكا عام ١٩٨٢، نحن والآخرين عام ١٩٨٩، وجه التطرف، اللانظام العالمي الجديد ينظر: جون ليشته، خمسون مفكراً اساسياً معاصراً من البنيوية الى ما بعد الحداثة، ترجمة: فاتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣١٦.

- (٤) ينظر: تزفيتان تودوروف، الخوف من البرابرة - ما وراء صدام الحضارات، ترجمة: جان ماجد جبور، دار الكتب الوطنية، ط١، ابو ظبي، ٢٠٠٩، ص ٩١.
- (٥) هم يعتقدون ان كتاب هنتنغتون لا يعبر عن صدام للحضارات كما جاء في تسميته، بقدر تجسيد لصدام الاصوليات الدينية او الثقافات الدينية التي ليست بالضرورة ان تعبر او تمثل حضارة ما.
- (٦) جيكو موللر - فاهرنهولتز، الصراع على الله في امريكا - مسيحي اوروبي يعاين الدين المدني ، ترجمة : معين الامام، مكتبة العبيكان، ط١، السعودية، ٢٠١٠، ص ١٩٣ - ١٩٤.
- (٧) تزفيتان تودوروف ، الخوف من البرابرة - ما وراء صدام الحضارات ، ص ١٠٦ .
- (٨) المصدر نفسه، ص ١٠٣ .
- (٩) ينظر: جيلبير الاشقر، صدام الهمجيات - الارهاب، الارهاب المقابل والفوضى العالمية قبل ١١ أيلول وبعده، ترجمة كميل داغر ، دار الطليعة، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٢، ص ٨٩ وما بعدها.
- (١٠) مجموعة مؤلفين، دراسات - تزفيتان تودوروف - نحو رؤية جديدة لحوار الحضارات تأملات في الحضارة والديمقراطية والغيرية، ترجمة: محمد الجرطي، منشورات المتوسط، ط١، بغداد، ٢٠١٥، ص ٢٥.
- (١١) تزفيتان تودوروف، روح الانوار، تعريب: حافظ قويعة، دار الفارابي، ط ١، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٤٦.
- (١٢) المصدر نفسه، ص ١٤٦.
- (١٣) المصدر نفسه، ص ١٥٤ .
- (١٤) تزفيتان تودوروف، الخوف من البرابرة - ما وراء صدام الحضارات، ص ١٦٢ .
- (١٥) نيكولاي بورتسيف بن ليونيد، تاريخ حرب الحضارات المقبلة - ٢٠٠٤ - ٢٣٦٠ والمشاكل التي تؤدي الى هلاك البشرية واسلوب حلها، دار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع ، حلب - سوريا ، ٢٠٠٦ ، ص ٣ .
- (١٦) تزفيتان تودوروف، روح الانوار، ص ١٦١ .
- (١٧) تزفيتان تودوروف، الحياة المشتركة، ترجمة: منذر عياشي، راجعه: خليل احمد خليل، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٢٦ .
- (١٨) ينظر: تزفيتان تودوروف، روح الانوار، ص ٢٩ - ٣٠ .
- (١٩) كارل بوبر، بؤس الايديولوجيا، ترجمة: عبد الحميد صبرة، دار الساقى، ط١، بيروت، ١٩٩٢، ص ٦٣ .

- (٢٠) تزفيتان تودوروف، اللا نظام العالمي الجديد - تأملات مواطن اوروبي، ترجمة: محمد ميلاد، ط ١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ، ٢٠٠٦، ص ٣٨.
- (٢١) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٩.
- (٢٢) ينظر: زكي الميلاد، نحن والعالم من اجل تجديد رؤيتنا الى العالم، الناشر: الانتشار العربي، ط ١، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣، ١٦.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ٤٠.
- (٢٤) نيكولاي بورتسيف بن ليونيد، تاريخ حرب الحضارات المقبلة ، ص ٣.
- (٢٥) مثلا كانت هذه الاقوال شائعة بين الشرقيين في العصر القديم إذ كانوا يؤمنون بعناية ربانية تعلم المستقبل وتُدبر العالم واشتهروا ايضا بالعرافة والسحر. للمزيد: ينظر: ابراهيم بيومي مذكور - يوسف كرم، دروس في تاريخ الفلسفة، دار ومكتبة بيبليون، ط ١، مصر، ١٩٥٣، ص س.
- (٢٦) ينظر: محمد حسين النجم، السوفسطائية في الفكر اليوناني، بيت الحكمة، ط ١، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٧١.
- (٢٧) محمد حسين النجم، السوفسطائية في الفكر اليوناني، ص ٦.
- (٢٨) نيكولاي بورتسيف بن ليونيد، تاريخ حرب الحضارات المقبلة، ص ٢٩.
- (٢٩) المصدر نفسه، ص ٣٣.
- (٣٠) المصدر نفسه، ص ٥٥.
- (٣١) نيكولاي بورتسيف بن ليونيد، تاريخ حرب الحضارات المقبلة، ص ١٦.
- (٣٢) نُجِتَ تعبير " الاصولية " عام ١٩٢٠ في الولايات المتحدة على يد القس المعمداني والصحفي كورتيس لي لوز، الذي تعهد بان المؤمنين سيخوضون معركة حامية الوطيس من اجل الاصول. وخلال العقد السابق ظهرت سلسلة مؤثرة من المقالات لمئة كاتب من مختلف المشارب والتوجهات الدينية، ركزت على العناصر المفتاحية في الدين المسيحي، بعنوان الاصول: شهادة على الحقيقة. كان هؤلاء الاصوليون الاوائل يردون بشكل صارم وسلبى على النزعات الليبرالية والشيوعية وغيرها من النزعات الملحدة التي تزايدت وانتشرت في المجتمع الامريكي . اظهرت كارين ارمسترنغ وكلاوس كاينزلى ان الحركات الاصولية بدأت في الحقبة نفسها في الاوساط الاسلامية واليهودية. فجماعة الاخوان المسلمين مثلا التي اسسها حسن البنا في مصر عام ١٩٢٨ حركة اصولية بامتياز، وبنفس الطريقة تشكلت حركة اصولية يهودية بين المتشددىن اليهود احتجاجا على اللامبالاة الدينية والدوافع الصهيونية لتأسيس دولة اسرائيل. ينظر: جيكو موللر - فاهرنهولتز، الصراع على الله في امريكا ، ص ٢٠١. أما صموئيل هنتنغتون يعتقد ان الاصولية جاءت بسبب الاحياء الديني الذي احتوى جزئيا على

التوسع من بعض الاديان، والتي اكتسبت انصاراً جديداً في مجتمعات لم يكن لها فيها وجود. والى حد اكبر، بالرغم من ذلك، فان الاحياء الديني شمل جماعات سلفية تعطي معاني جديدة للتقاليد الدينية لمجتمعاتها، فيها انعاش او انبعاث جديد. المسيحية، والاسلام، واليهودية، والهندوسية، والبوذية والارثوذكسية، كلها شهدت احياءات في الايمان، المرجعية، والممارسة من قبل مؤمنين عاديين في السابق. ينظر: صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي، ص ١٩١. أيضاً الاصولية: هي كل ما يقوم على معتقد ديني او سياسي مع الشكل الثقافي او المؤسسي الذي تمكنت من ارتدائه، اذ تعتقد انها تمتلك حقيقة مطلقة وتحاول فرضها، والتي لا يمكن ان تكون ابداً لدى الآخر. ينظر: روجيه غارودي، الاصوليات المعاصرة - اسبابها ومظاهرها، تعريب خليل احمد خليل، دلفين، باريس، ٢٠٠٠، ص ١١.

(٣٣) نيكولاي بورتسيف، تاريخ حرب الحضارات المقبلة، ص ١٧.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٨٨.

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه، ص ٨٨.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ١٠٠.

(٣٨) المصدر نفسه، ص ١٠٠.

(٣٩) المصدر نفسه، ص ١٠٨.

(٤٠) تزفيتان تودوروف، الخوف من البرابرة - ما وراء صدام الحضارات، ص ٩١.

المصادر

- ١- ابراهيم بيومي مدكور - يوسف كرم، دروس في تاريخ الفلسفة، دار ومكتبة بيبليون، ط١، مصر، ١٩٥٣.
- ٢- تزفيتان تودوروف، الخوف من البرابرة - ما وراء صدام الحضارات، ترجمة: جان ماجد جبور، دار الكتب الوطنية، ط١، ابو ظبي، ٢٠٠٩.
- ٣- تزفيتان تودوروف، روح الانوار، تعريب: حافظ قويعة، دار الفارابي، ط١، بيروت، ٢٠٠٧.
- ٤- تزفيتان تودوروف، الحياة المشتركة، ترجمة: منذر عياشي، راجعه: خليل احمد خليل، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠٩.
- ٥- تزفيتان تودوروف، اللا نظام العالمي الجديد - تأملات مواطن اوروبي، ترجمة: محمد ميلاد، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٦.
- ٦- جون ليشته، خمسون مفكراً اساسياً معاصراً من البنيوية الى ما بعد الحداثة، ترجمة: فانتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
- ٧- جيكو مولر - فاهرنهولتز، الصراع على الله في امريكا - مسيحي اوروبي يعاين الدين المدني، ترجمة: معين الامام، مكتبة العبيكان، ط١، السعودية، ٢٠١٠.
- ٨- جيلبير الاثقر، صدام الهمجيات - الارهاب، الارهاب المقابل والفوضى العالمية قبل ١١ أيلول وبعده، ترجمة كميل داغر، دار الطليعة، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٢.
- ٩- روجيه غارودي، الاصوليات المعاصرة - اسبابها ومظاهرها، تعريب خليل احمد خليل، دلفين، باريس، ٢٠٠٠.
- ١٠- زكي الميلاد، نحن والعالم من اجل تجديد رؤيتنا الى العالم، الناشر: الانتشار العربي، ط١، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣.
- ١١- علي عبود المحمداوي، خطاب الهويات الحضارية من الصدام الى التسامح - دراسة مقارنة بين المنجز الغربي والمنجز الاسلامي، ابن النديم للنشر والتوزيع - دار الروافد الثقافية - ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠١٢.
- ١٢- كارل بوبر، بؤس الايديولوجيا، ترجمة: عبد الحميد صبرة، دار الساقى، ط١، بيروت، ١٩٩٢.
- ١٣- محمد حسين النجم، السوفسطائية في الفكر اليوناني، بيت الحكمة، ط١، بغداد، ٢٠٠٨.

١٤ - مجموعة مؤلفين، دراسات - تزفيتان تودوروف - نحو رؤية جديدة لحوار الحضارات
تأملات في الحضارة والديمقراطية والغيرية، ترجمة: محمد الجرطي، منشورات المتوسط،
ط١، بغداد، ٢٠١٥.

١٥ - نيكولاي بورتسيف بن ليونيد، تاريخ حرب الحضارات المقبلة - ٢٠٠٤ - ٢٣٦٠
والمشاكل التي تؤدي الى هلاك البشرية واسلوب حلها، دار الرضوان للطباعة والنشر
والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٦.